

على القرار الا في ٢٣/١٠/١٩٧٣ بعد ان درسته كل من القيادة المركزية للجبهة الوطنية التقدمية والقيادتين القومية والقطرية لحزب البعث العربي الاشتراكي ، وبعد ان تم الاتصال مع الملوك والرؤساء العرب للتداول معهم حول هذا القرار .

ويرى مؤيدو الموافقة على القرار أنه حقق للدول العربية نصرا سياسيا لانه يحقق عند تنفيذه الهدف السياسي الذي اندلعت الحرب من أجله ، وهو تحرير الاراضي المحتلة في عام ١٩٦٧ وضمان حقوق الشعب الفلسطيني العادلة . اما معارضو القرار فهم في الأساس معارضو القرار ٢٤٢ وأنصار فكرة عدم الاكتفاء بتحرير الارض التي احتلها العدو في حرب ١٩٦٧ وضرورة متابعة النضال حتى التحرير الكامل وازالة القاعدة الامبريالية الصهيونية وبناء الدولة الديمقراطية على كامل التراب الفلسطيني . ويبدى الكثيرون شكوكهم حول النوايا الامريكية الكامنة وراء الموافقة على هذا القرار ، وحول احتمالات وجود خديعة امريكية تستهدف ايقاف القتال ريثما تلتقط اسرائيل انفاسها وتعيد تسليحها وتشن عدوانا جديدا على العرب . ويزيد من حدة هذه الشكوك الايمان بالسائد بأن الولايات المتحدة تنهج سياسة مماثلة لاسرائيل على حساب الحق العربي ، وأساليب العدو الامبريالي - الصهيوني في الخداع والمناورة ، وما أعلنته اسرائيل عن التفجير الاسرائيلي لقرار مجلس الامن رقم ٢٤٢ .

ان الضمانة الوحيدة لانسحاب اسرائيل من الاراضي التي احتلتها في حرب ١٩٦٧ هو الضمانة الامريكية - السوفياتية لهذا الانسحاب ولكن أخطر ما في الأمر هو ان يؤدي قرار وقف اطلاق النار الى تفكك داخل المعسكر العربي الذي أثبت خلال الحرب الرابعة انه قادر على أخذ موقف موحد تجاه العدو القومي الشرس .

## ٢ - المعركة عربيا

عندما اندلعت الحرب كانت دلائل كثيرة تشير الى أن الوضع العربي أبعد ما يكون عن الحرب . ومع أن المآزق ازاء الاحتلال كان يزداد تفاقما ، فإن الامور لم تكن تسير على ما يرام . ويكتفي هنا أن نعطي بعض الوقائع :

١ - على الصعيد العربي : كانت العلاقات داخل دولة الاتحاد تسير نحو التدهور ما بين ليبيا من جهة ومصر وسورية من جهة أخرى . ولقد أخذت العلاقات تسوء أيضا ما بين سورية والعراق . وفي هذا الوقت حدث انفراج في العلاقات السورية - الاردنية والمصرية - الاردنية ، بعد سلسلة من الزيارات قام بها ممثلون رسميون ، وبعد اجتماع القمة الثلاثي في القاهرة . الا أن انفراج العلاقات مع الاردن كان يوحى ، لا بالاتجاه في طريق الحرب ، بل بالاتجاه في الطريق الآخر .

وإذا كانت العلاقات العربية لا توحى بالتوجه نحو الحرب ، فإن سياسة كل دولة على حدة ، وخاصة سياسة مصر وسورية ، لم تكن توحى بأن هنالك حربا مقبلة . وإذا ما درسنا السياسة المصرية في الأشهر الاخيرة ، وخطب المسؤولين المصريين خاصة ، وجدنا أنها أبعد من أي وقت مضى عن حديث الحرب والحسم .

٢ - على صعيد العلاقات العربية - الفلسطينية : شهدت فترة ما قبل المعركة أزمة في العلاقات بين سورية وحركة التحرير الوطني الفلسطيني ( فتح ) ، بعد أن أخذت السلطات في الجمهورية العربية السورية قرارها باغلاق إذاعة درعا . وقد تكهبر جو العلاقات وتآزم ، وكاد أن ينفجر .

٣ - على صعيد علاقات مصر وسورية مع الاتحاد السوفياتي : ظل الفتور الظاهر